# كفاءة الخدمات الصحية في مدينة هيت

م/ يونس هندي عليوي م.م قصي عبد حسين

تاريخ الاستلام: تاريخ القبول:

المستخلص:

تعاني مدينة هيت من رداءة الخدمات الصحية علما انها من اهم المرتكزات الاساسية التي ينبغي التاكيد عليها بوصفها اساسا بتحقيق تنمية اجتماعية واقتصادية لماتملكه من مؤشرات تهدف الى خدمة الانسانية ،وهذا ناجم عن تباين توزيع المؤسسات الصحية لاحياء المدينة فضلا عن النقص الحاصل في عددالمؤسسات الصحية والكوادر الطبية والمهن الصحية عن الحد الادنى للنسب المقبولة علميا بالرغم من انها ذات طابع اقليمي يخدم المناطق المجاورة

الامر الذي يمكن ان ينجم عنه الكثير من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية اذا لم يعالج بشكل
يتناسب وحجم السكان الحالي ومعدل النمو للسنوات اللاحقة.

## Health servies Efficiency in Hit city.

Qussy Abd Hussen Yunes Handy Aliowi

## Abstract

Hit city suffers from the worst health servies.Though,they are one of the most important basis which should be ocsertained for social and economic development.This is because it has indications to human service,which results from variation in the distribution of health institutions of the city sectors.Moreover ,there is shortage in the number of medical institutions and medical staff and health professions below the maximum of seientific expected rates.Although ,it has a regional nature which serves the neighboring regions which results in many Social and economic problems if it has not been treated in away which suits the number of present population and the grwth rate of the forth coming years.

# المقـــدمـــة

تعد الخدمات الصحية احد أهم المرتكزات الأساسية التي تسهم مساهمة فعالة في بناء و تقويم المجتمعات الحضرية ، إذ تعتبر من العناصر الأساسية في عمليات التطور الاجتماعي و الاقتصادي لأي بلد من بلدان العالم ، و هذا يعتمد على حجم الخدمات الصحية التي يحصل عليها الفرد من خلال توفير المستشفيات و المراكز الصحية و الكوادر الطبية بمختلف الاختصاصات ، حتى أنها أصبحت احد أهم المعايير التي تستخدم عالميا لقياس مدى تقدم الدول ، لذا فان الخدمات الصحية تحضى باهتمام كبير من ذوي الاختصاصات المسؤوله ، لكونها تمس حياة الإنسان مباشرة ، و هذا ما تترجمه بصورة جلية المنظمات العالمية المختصة في هذا المجال ، و أن اختلفت اتجاهاتها إلا أنها تصب في خدمة الإنسان ، و هذا ما يعكس النهوض بمجتمع قوي و متطور يستطيع أن يواجه تحديات الحياة المختلفة .
و بما ان الخدمات الصحية هي أحدى الوظائف التي تمارسها المدن و منها مدينة هيت ، و عليه فان توزيعها بشكل عادل يتلاءم مع حجم السكان للأحياء السكنية ، يمكن أن يؤثر ايجابيا في رفع المستوى العلمي و تهيئة المناخات الملائمة ، لذا جاءت هذه الدراسة نتيجة لعدة اعتبارات منها :-

١- ان توفير الخدمات الصحية أصبح أمراً ضروريا ينبغي التأكيد عليه بوصفها أساسا في تحقيق تنمية اجتماعية و اقتصادية لما تملكه من مؤشرات تهدف إلى خدمة الإنسانية .
٢- عدم وجود دراسة متخصصة و متكاملة في هذا المجال في المدينة و الإسهام في إيجاد دراسة لواقع الخدمات الصحية ليتسنى لها أمل المشاركة في التخطيط الصحي في المدينة مستقبلا .

لذلك يتحدد هدف البحث في معرفة مستوى كفاءة الخدمات الصحية و كفايتها بكل متغيراتها و إيجاد مواطن الخلل كمحاولة لإيجاد السبل الكفيلة التي من شأنها معالجة الخلل مساهمة في تحسين الحالة الصحية لمدينة هيت ، لتعلم من خلالها الجهات ذات العلاقة لغرض تهيئة المستلزمات المطلوبة لكونها من الأمور المهمة التي تستحق البحث .

# منطقــة الدراســـة

تقع مدينة هيت على ضفتي نهرا لفرات ضمن محافظة الانبار ' عند دائرة عرض (٢٨-٣٣°) شمالا و خط طول ( ٥٣- ٤٢°) شرقا خريطة رقم (١)
و يقال أنها اتخذت تسميتها (هيت) من اسم بانيها (هيت بن السنيدي)(عبد اللطيف ١٩٩٩)
فهي بذلك تجمع بين بيئتين مختلفتين (حضرية و ريفية) فعندها تنتهي الصحراء ليبدأ السهل الرسوبي الخصب و عندها يبدأ التبادل بين هاتين البيئتين ' و هي تمثل محطة للاستراحة على الطريق البري الذي يربط وسط العراق بحدوده الغربية فهي تبعد عن العاصمة بغداد نحو ١٧٠كم و عن الحدود العراقية السورية بنحو ٢٥١كم الذي جعل مدينة هيت تمارس دورها كمحطة تجارية منذ قيامها ' حتى أصبحت منطقة مناخ التبادل التجاري مع القوافل الصحراوية(السعدي ١٩٨٦) و الذي بدوره عزز العلاقات الإقليمية للمدينة ' إذ أسهمت فيما بعد بتطور وظائفها لاسيما الاقتصادية( المولى٢٠٠١) و تجدر الإشارة إلى أن طبوغرافية و موضع المدينة خالية من التعقيد التضاريسي عدا بعض الأجزاء التلية التي يصل ارتفاعها إلى ٧٥م فوق مستوى سطح البحر و يرتفع نحو ٢٠م عن المناطق المجاورة(الهيتي١٩٩٨ ) ' لذا فان هذا الموضع ساعد في التخلص من أخطار الفيضانات لنهر الفرات كما انه شكل موضعا دفاعيا وفر الحماية لسكان المدينة و ممتلكاتهم من الاعتداءات الخارجية لذلك يعد العامل الطبوغرافي من أهم العوامل التي ساعدت على نشأة المدينة على الرغم من وجود بعض المعوقات الطبيعية مثل وجود السبخات و ارتفاع المياه الجوفية خاصة في حي الخضر و الجري و الشهداء و العمال و الجهة الجنوبية من حي المعلمين فضلا عن وجود عين القير في الجزء الجنوبي من المدينة(فيصل وهندي ٢٠٠٦)و التي أثرت على توزيع المؤسسات في المدينة و التي أمكن التغلب عليها في تشكيل مستقرات بشرية تطورت إلى مراكز حضرية مما سهل توسع نشاط المدينة الذي اكسبها تراكمات معمارية غنية انعكست على إبراز شخصيتها .

خارطة رقم(١)
موقع مدينة هيت بالنسبة لمحافظة الانبار

خريطة رقم (١)
موقع مدينة هيت بالنسبة لمحافظة الانبار

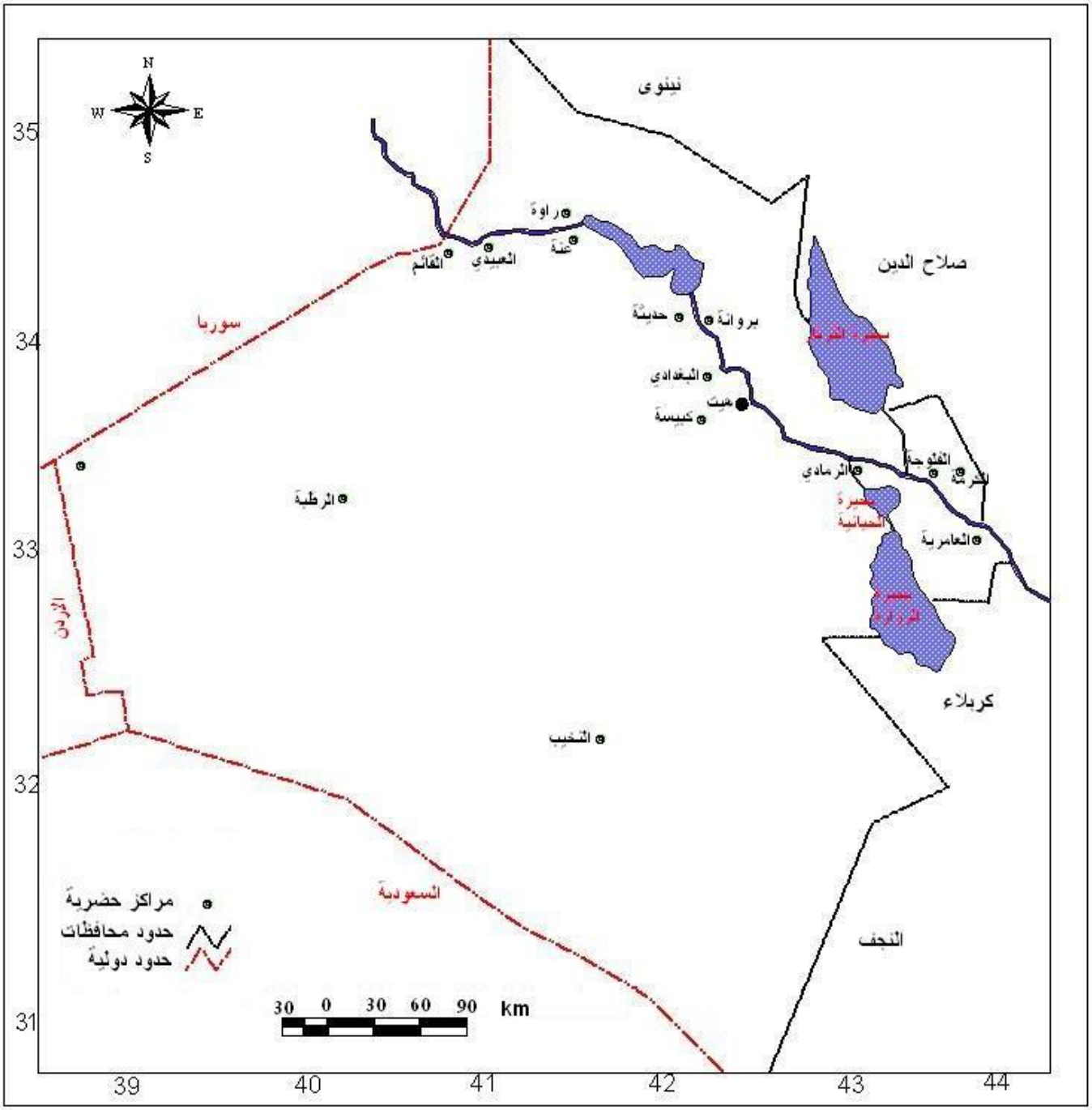


المصدر: الهيئة العامة للمساحة،خريطة محافظة الانبار الادارية ، قياس ١/٥٠٠٠٠٠ ، بغداد.١٩٩٨ .

## مفهوم كفاءة الخدمات الصحية

يعد مفهوم الكفاءة من أقدم المفاهيم المستخدمة لتقييم أداء الكائن البشري(بطرس١٩٧٧) و تعني انجاز عمل ما بمجهود ضائعة قليلة أو بفاقد قليل ، أي أن الكفاءة تعني (نسبة الطاقة المستخدمة من قبل النظام الديناميكي الى الطاقة المتوفرة له خلال دورة العمل )((Websters1971)) و على هذا الأساس تمثل الكفاءة أهمية خاصة بخصوص الخدمات الصحية ، حيث تتميز الخدمات الصحية بالكلفة العالية نظرا لطبيعة الأجهزة العلمية المستخدمة التي تتطور كل يوم مع تقدم العلم في سبيل مواجهة الأمراض المختلفة كما تتميز بالمدة الطويلة في تهيئتها و إنشائها و تأسيسها و رفدها بالعاملين من المتخصصين خاصة الأطباء و الصيادلة مما يعطي للموضوع كيفية استخدام الموارد البشرية و المادية المتاحة أهمية كبرى لذلك نجد أن منظمة الصحة العالمية تعطي لموضوع الكفاءة أهمية خاصة ، حيث أنها عرفت كفاءة الخدمات الصحية بأنها (( تتعلق بتحقيق أهداف الخدمات الصحية بأقل النفقات في الجهود ،سواء كانت بعض الجهود على شكل قوى عاملة ،أو مواد أخرى . كما و أن الكفاءة تتعلق كذلك بقبول الخدمات الصحية ))((W.H.O1969)) و بذلك تعد منظمة الصحة العالمية قبول الجمهور للخدمات الصحية مؤشرا لقياس مخرجات الجهاز بكونها وسيلة لتلافي الصعوبات الفنية في قياس كفاءة الخدمات الصحية .

## الخدمات الصحية في مدينة هيت

أن أي مدينة موجودة في وقتنا الحاضر لم تصل إلى ما هي عليه ألان في الخدمات الصحية بمحض الصدفة و إنما نتيجة للظروف الصحية المتدهورة التي فرضت عليها(حسن ٢٠٠٠) حيث كانت الحالة الصحية في العراق يرثى لها إذ شهد انتشار الكثير من الأمراض التي اتخذت شكلا وبائيا مثل تفشي مرض الطاعون في السنوات (١٨٣٤ – ١٩٠٢ ) و مرض الكوليرا في السنوات (١٨٦٥ – ١٩٠٤) و قد راح ضحية هذه الأمراض عدد كبير من السكان في مناطق مختلفة من العراق(احمد١٩٨٦) و بالتأكيد أن مدينة هيت لم تكن أوفر حظا من بقية القطر و لكن نتيجة للتطورات التي أصابت المدينة كدخول السيارة وزيادة الاتصال بما يجاورها من مدن و هدم الأسوار و توفر الأمن و زيادة عدد سكان المدينة(فيصل وهندي )إذ تشير التقديرات السكانية لعام ٢٠٠٧ بان عدد السكان في مدينة هيت بلغ (٤٢٥٨٩) نسمة اعتمادا على حجم السكان في تعداد عام ٢٠٠٠ بمعدل نمو بلغ (٣,٢%) أن هذه الزيادة انعكست بطبيعة الحال على نمو المدينة بظهور أحياء جديدة نتيجة الزيادة الطبيعية و نشاط حركة الهجرة من الريف إلى المدينة و زيادة مراكز العمران و البناء(الهيتي ١٩٩٤)التي ولدت ضغطا على الخدمات التي سعت جاهدة لسد متطلبات هذه الزيادة السكانية و من هذه الخدمات هي الخدمات الصحية بوصفها من الحاجات الضرورية للسكان و لكل الأعمار فهي لا ترتبط بفئة معينة من السكان دون أخرى إذ تعد هذه الوظيفة من الخدمات التي يحتاج إليها سكان المدينة و سكان المناطق المحيطة بها بشكل واسع و مستمر حيث احتلت هذه الوظيفة بما تمتلكه من كوادر مهنية مساحة (٢,٨١) هكتار من ارض المدينة جدول (رقم ١) بنسبة (٠,٢٩%) من المساحة الكلية للمدينة البالغة (٩٢٧,٢٥) هكتار

## جدول رقم (١)

**المؤسسات الصحية في مدينة هيت مساحتها و عدد الكوادر المهنية لعام ٢٠٠٧**

| ت | نوع المؤسسة الصحية | مساحتها (هكتار) | عدد الكادر المهني |
|---|---|---|---|
| ١ | مستشفى عام | ١,٦١ | ١١٦ |
| ٢ | مراكز صحية | ٠,٩ | ٧٣ |
| ٣ | عيادات طبية | ٠,١٩ | ١١٢ |
| ٤ | صيدليات | ٠,١١ | ٣٧ |
| | المجموع | ٢,٨١ | ٣٤٨ |

**المصدر**

١- خريطة التصميم الأساسي ذات المقياس ٤٠٠٠/١ لسنة ١٩٩٣ .

٢- جمهورية العراق وزارة الصحة ، سجل ملاك الموظفين ، مستشفى هيت العام لسنة ٢٠٠٧ .

٣- الدراسات الميدانية من خلال القياس و المشاهدات و اللقاءات مع بعض المختصين ٢٠٠٧، .

ألا أن ما تجدر إليه الإشارة أن مدينة هيت تحتوي على مؤسسات صحية عدة تتمثل بالمشفى العام و المراكز الصحية و عيادات الأطباء الخاصة و الصيدليات و بالنظر لكون هذه المؤسسات تتصف بوجود نظام ترتيبي فيها لذلك اختلف حجم الخدمة المقدمة و طبيعتها فمنها اقتصر على خدمة سكان المدينة و الأخرى كرست معظم خدماتها على سكان الأقاليم المجاورة لها و لغرض الوصول إلى حقيقة الواقع الصحي لمدينة هيت لا بد من معرفة التوزيع الجغرافي للمؤسسات الصحية خريطة (رقم٢) و عليه سوفت تتم دراستها وفق الصورة آلاتية :-

**خريطة رقم (٢)**

**توزيع المؤسسات الصحية في مدينة هيت لعام ٢٠٠٧**

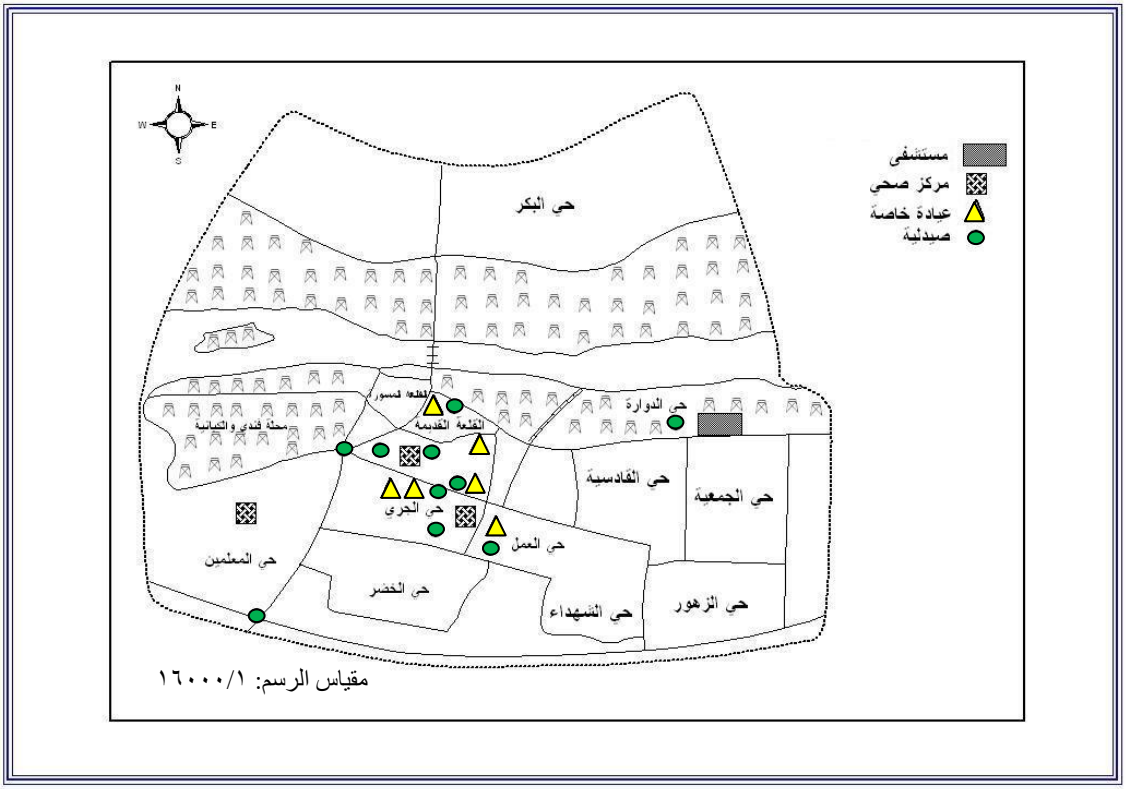


**المصدر : بالاعتماد على خريطة التصميم الاساسي لمدينة هيت ذات المقياس ١/٤٠٠٠ ، لسنة ١٩٩٣ .**
**٢ـ الدراسات الميدانية**

## المؤسسات الصحية الكبيرة

تشمل المؤسسات الصحية الكبيرة بالمشافي بكافة اختصاصاتها ، ويعد مشفى هيت العام من اكبر المؤسسات الصحية في مدينة هيت .
أن طبيعة الخدمة التي يقدمها هذا النوع من المستشفيات هي باتجاهين الأول هو للاستقبال ومعالجةالحالات المرضية العامة التي لا تتطلب تخصصا طبيا معينا من خلال عيادته الخارجية الملحقة به التي تقوم بإحالة المرضى إلى الرقود في أسرته إذا تطلب الأمر ذلك ، أما الاتجاه الثاني فيتمثل بإحالة المرضى الذين تتطلب حالتهم الصحية إلى تخصص طبي إلى المشافي المخصصة (العجيلي ١٩٨٩)
و يضطلع هذا المستشفى الذي يقع في حي (الدوارة) على الضفة اليمنى لنهر الفرات لتجنب الضوضاء و ازدحام المدينة ، بأهمية كبيرة في مدينة هيت من خلال ما تمتلكه من الامكانات و المؤهلات و الأجهزة المتطورة بتخصصها الدقيق بكافة أقسامها الاستشارية و الطوارئ و الصيدلية و المختبر و الأشعة و التخدير و العلاج الطبيعي ، فضلا عن عظم خدماتها الطبية المقدمة ذات الطابع المحلي لسكان مدينة هيت و أقاليمها المجاورة مثل ناحية كبيسة و البغدادي و ناحية الفرات خريطة(٣) اذ تتسم بطبيعة الاختصاصات الباطنية و الجراحة و الأنف و الأذن و الحنجرة و العيون و الكسور و المجاري البولية و الكلية و العناية المركزية و الطوارئ و غيرها من الاختصاصات بسعة مئة سرير و يعمل به من ذوي المهن الطبية (٤٩) طبيبا و من ذوي المهن الصحية (٦٥) ممرضا و (٢) ممرضة (مشفى هيت العام٢٠٠٧)

خريطة رقم(٣)
موقع منطقة الدراسة والوحدات الإدارية في قضاء هيت

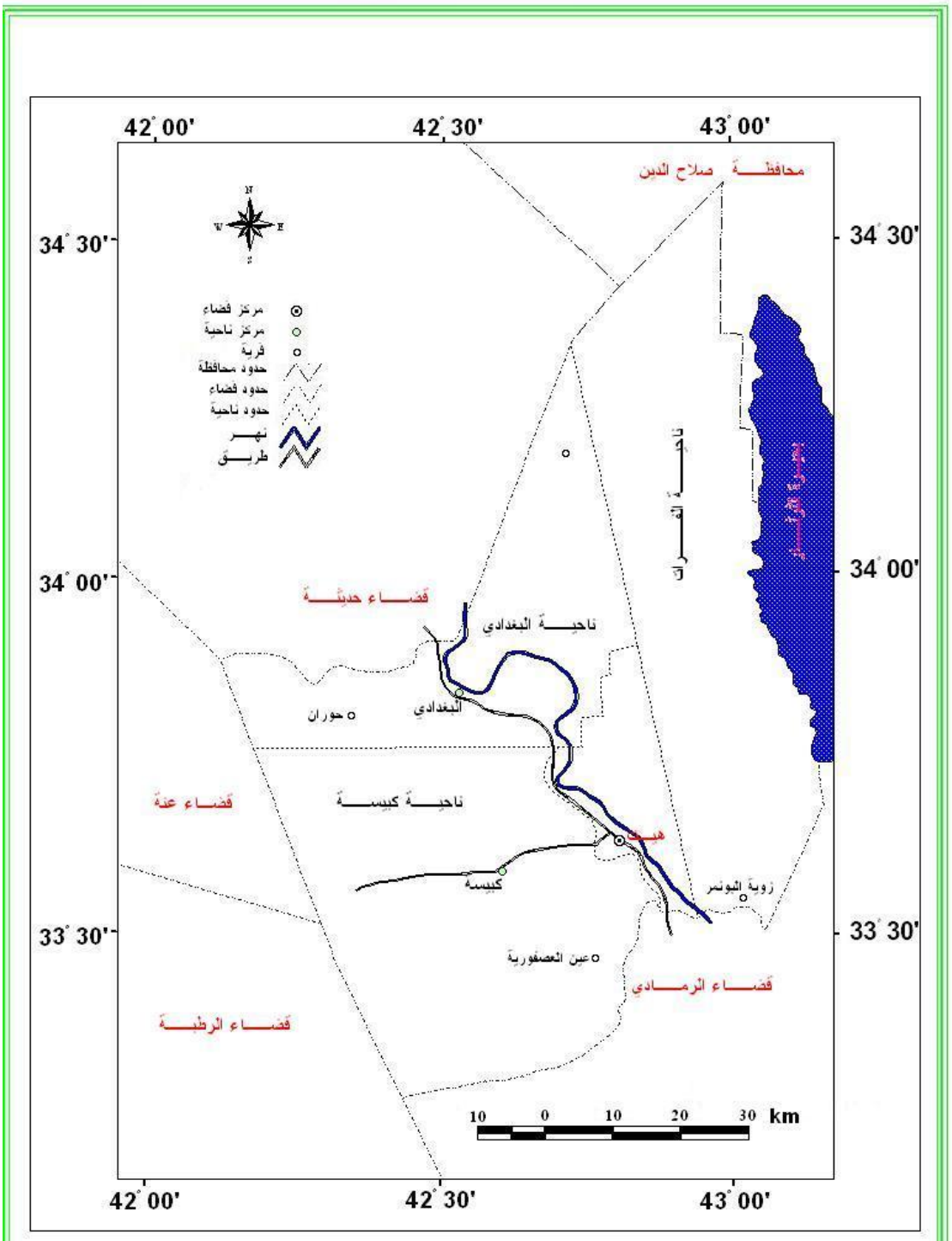


المصدر:المديرية العامة للمساحة ، خريطة قضاء هيت الإدارية، ١٩٩٠، ١/٢٥٠,٠٠٠

# المؤسسات الصحية الصغيرة

يندرج تحت هذا العنوان المراكز الصحية الرئيسية و الفرعية و المتخصصة و العامة ، و حجم خدمات هذه المؤسسات يكون محدودا بسبب طبيعة تعاملها مع الحالات المرضية العامة و البسيطة (الشهرستاني١٩٧١) أما الحالات الصعبة و المعقدة كالحوادث الطارئة الناجمة عن الأمراض الفجائية و الحروق و أعمال العنف و ما يرافقها من انفجارات في ضل ظروف الاحتلال و غيرها فأنها تحال إلى المؤسسات الصحية الكبيرة لقدرتها على التعامل معها على مدار الساعة ، و يتضح من خلال توزيع المؤسسات الصحية في مدينة هيت جدول رقم(٢) أن هناك مؤسستين صحيتين صغيرتين موجودتين فعليا عام ٢٠٠٧ و هي المركز الصحي في حي القلعة الجديدة و الذي يعمل فيه (٩) من الكادر الطبي و (٢٩) من الكادر الصحي أما الأخر فهو في حي الجري الذي يعمل فيه (٧) من الكادر الطبي و(٢٨) من الكادر الصحي بضمنهم ثلاث إناث ، فضلا عن وجود مركز صحي خيري في حي المعلمين يقدم الخدمات الصحية الأولية للسكان مجانا بالإضافة إلى أن هناك مركزين صحيين قيد الإنشاء في حي البكر و الجمعية (وزارة الصحة ٢٠٠٧) وتعد هذه المراكز الصحية خطوة باتجاه توفير الاستشارات الطبية لأكبر عدد من السكان و بأسعار لا تثقل كاهل المواطن في مدينة هيت .

**جدول رقم (٢) عدد المؤسسات الصحية في مدينة هيت لعام ٢٠٠٧**

| ت | الأحياء | المؤسسات الصحية الكبيرة | المؤسسات الصحية الصغيرة | العيادات الخاصة | الصيدليات |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | المعلمين | | ١ | | |
| ٢ | قندي و الكبانية | | | | |
| ٣ | القلعة | | | | |
| ٤ | الدوارة | ١ | | | ٤ |
| ٥ | القادسية | | | | |
| ٦ | القلعة القديمة | | | ٧ | ٢ |
| ٧ | القلعة الجديدة | | ١ | ١٨ | ١١ |
| ٨ | الجري | | ١ | ١٦ | ٩ |
| ٩ | الخضر | | | | ١ |
| ١٠ | الجمعية | | | | |
| ١١ | العمال | | | ٤ | ٢ |
| ١٢ | البكر | | | | |
| ١٣ | الشهداء | | | | ١ |
| ١٤ | الزهور | | | | |
| ١٥ | القدس | | | | |
| ١٦ | المجموع | ١ | ٣ | ٤٥ | ٣٠ |

الدراسات الميدانية، من خلال البحث و المشاهدة و التجوال في أحياء المدينة، ٢٠٠٧.

## العيادات الخاصة

بلغ عدد العيادات الخاصة في مدينة هيت لعام ٢٠٠٧)(٤٥) عيادة خاصة جدول رقم (٢) و يعمل في هذه العيادات (١١٢) من الكوادر المهنية في مختلف الاختصاصات اغلبهم

من أهل المدينة ، و قد امتد نشاط هذه العيادات إلى خارج مدينة هيت بسبب سهولة الوصول إليها و سمعة بعض الأطباء المختصين(الدراسة الميدانية٢٠٠٧).
أن هذا النوع من الخدمات تغلب عليه صفة الخدمات التجارية ، فهي تقع ضمن المنطقة التجارية المركزية و المناطق الخارجة منها مثل حي (القلعة القديمة و الجديدة و الجري و العمال ) خريطة رقم (٢) و هذه جذبت إليها الصيدليات و المختبرات بفعل عامل المغنطة الوظيفية(محمد١٩٧٤).

## الصيدليات

بلغ عدد الصيدليات في مدينة هيت لعام ٢٠٠٧ (٣٠) صيدلية جدول رقم (٢) منها (٢٥) صيدلية خاصة و خمس صيدليات أخرى حكومية تابعة إلى مستشفى هيت العام ، و هي موزعة غير متكافئة على أحياء المدينة ،إذ نجد أن اكبر تركز لها هو في المنطقة التجارية و المناطق القريبة منها تبعا لتركز عيادات الأطباء الخاصة و بالتالي كثرة المراجعين الأمر الذي استدعى خلط مواد التجميل مع المستلزمات الطبية التي تعد أكثر رواجا (الدراسة الميدانية٢٠٠٧)

## تحليل كفاءة الخدمات الصحية في مدينة هيت

تعد عملية توزيع الخدمات التي تقدمها دوائر الصحة أو البلدية أو التربية و غيرها من الدوائر ذات الطابع المرتبط بالحياة المدنية ، من اهتمامات التخطيط الحضري أو الإقليمي الذي يعتمد التوزيعات الجغرافية للسكان نقطة الانطلاق في أي عملية تخطيط .
و لما كانت الخدمة الصحية عصب التطور في كافة القطاعات الاقتصادية لارتباطها الوثيق بتهيئة مجتمعات تختفي أو تنحسر فيها عملية انتشار الأمراض و الأوبئة التي تفتك بالأيدي العاملة و عقول المجتمع ، هي أحدى الركائز الأساسية في عملية التخطيط و ربما كانت محورها ، لكل ذلك فان بحثنا هذا يتناول إلقاء الضوء على بعض جوانب هذه الخدمات في مدينة هيت .
و قبل أن ندخل في تفاصيل الخدمات الصحية من خلال ما حصلنا عليه من بيانات تتعلق بهذا النوع من الخدمات ، لا بد لنا إن نذكر أن الكثير من مصادر المعلومات الرسمية لم يكن ممكنا الوصول إليها لأسباب تعود إلى الظرف المعقد الذي يعيشه بلدنا . و بالرغم من ذلك فقد استطعنا و من خلال تحليل المتوفر من البيانات ، إن نحصل على بعض المؤشرات ذات المدلولات الواضحة على عدم تطور هذه الخدمات بما يتلاءم و النمو الحاصل في حجم سكان المدينة .
يمثل الشكل رقم (١) أشرطة بيانية لتقديرات نمو السكان في مدينة هيت للفترة ٢٠٠١-٢٠٠٧ اعتمادا على حجم السكان في سنة ٢٠٠٠ و البالغ ٣٤١٩٢ و نسبة نمو مقدارها ٣,٢% .

## عدد الأطبـــاء

أن عدد الأطباء في مدينة هيت بلغ ٤٩ طبيبا ' و هذا يعني أن نسبة الأطباء إلى السكان هي ١,٤:١٠٠٠اي ١٠٠٠من السكان بحسب حجم السكان في عام ٢٠٠٠ ' أما في ٢٠٠٧ فان هذه النسبة و اعتمادا على تقدير حجم السكان ستكون تقريبا ٠١,١٥:١٠٠٠ ' أن هذه النسبة بكل المقاييس سواء كانت عالمية أم إقليمية 'هي متدنية للغاية و لا تمثل أية أرضية حقيقية يمكن القياس عليها و ذلك بسبب أن قسما من هؤلاء الأطباء ينتمون إلى تخصصات مختلفة و أن القسم الأخر ليسوا متخصصين ' أي أن قسما منهم من هو ممارس عام GO .

و على هذا الأساس فان عدد الأطباء يجب أن يتنامى بمعدلات أعلى من معدلات نمو السكان لكي تصل مدينة هيت إلى حالة الاستقرار النسبي لهذا النوع من الخدمات الصحية . فإذا كانت الغاية هي أن تصبح نسبة عدد الأطباء إلى السكان ١:٢٥٠ ' يمكن أن نستنتج أن عدد الأطباء الواجب توفرهم على أساس حجم السكان في ٢٠٠٧ هو ١٧١ طبيبا ' و هذا الرقم يبلغ ما يقرب من ثلاثة أضعاف و نصف المرة بقدر عدد الأطباء الحالي . في ضوء ذلك يمكن أن توضع خطة زمنية لزيادة عدد الأطباء وصولا إلى الحد الأدنى من النسب المقبولة عالميا .

## عـــددالمشـــافـي

أن من الأمور المهمة الأخرى التي تعد امتدادا للكادر الطبي ' هو عدد المستشفيات المتخصصة و العامة و عدد الأسرة لكل نوع . من خلال قيامنا بعملية جمع البيانات اتضح لنا وجود مشفى حكومي واحد بسعة مئة سرير مشغولة بشكل كامل يوميا . باعتماد عدد الأطباء تصبح نسبة الأطباء إلى الأسرة هي ١:٢ و هذه أعلى حتى من تلك التي تحسب للدول المتقدمة بسبب قلة عدد الأطباء .

**شكل رقم (1): اشرطة بيانية تمثل توقعات حجم السكان فيمدينة هيت للفترة 2001-2007**

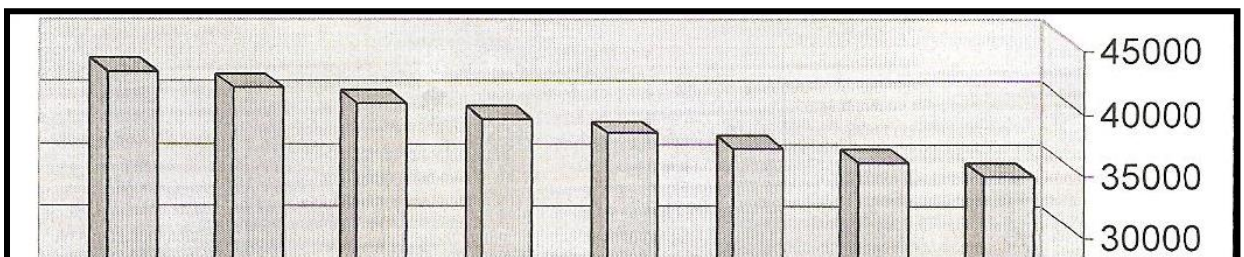

المصدر: من عمل الباحث استنادا الى البيانات المتوافرة

إما نسبة عدد الأسرة إلى السكان ' فان هذه النسبة بحسب حجم السكان في عام ٢٠٠٠ تبلغ ٢,٩:١٠٠٠ أي ما يقرب من ثلاثة أسرة لكل ألف من السكان و هي نسبة متدنية جدا ' و أما إذا اعتمدنا تقديرنا لحجم السكان في عام ٢٠٠٧ ' فان هذه النسبة تصبح ٢,٣٥:١٠٠٠ أي أنها اقل مما هو عليه الحال قبل ٧ سنوات . أن هذا وحده يعكس تراجعا في مستوى الخدمات الصحية المقدمة لهذه المدينة .

## عـدد العمليـات

أن معدل العمليات الجراحية الاعتياديةاليومية بحسب المشفى يبلغ ١١ عملية جراحية(مقابلة شخصية ٢٠٠٧) ' و من المعلوم أن المرضى يحتاجون إلى خدمات فندقة بعد أجراء العملية ' الأمر الذي يجعل المشفى تضطر إلى تسريح عدد الراقدين حتى قبل إكمالهم مدة العلاج اللازمة أو تماثلهم للشفاء التام . أن السبب في ذلك هو أن المشفى في كل ٩ أيام يجري ٩٩ عملية جراحية ' و أننا إذا ما وضعنا في الحسبان أن هؤلاء المرضى بحاجة إلى المكوث في المشفى لفترة عشرة أيام ' فان مرضى اليوم العاشر الذين يصدرون من مسرح العمليات سوف لن يجدوا سريرا فارغا يؤويهم . ثم أن هناك عمليات الحالة الطارئة و هي التي تشكل عبئا وقلقا حتى في الدول المتقدمة بسبب ظروف عدم التأكد التي تجعل من عملية تقدير عددها غير دقيقة .

## عـدد الأسـرة

أن عملية تخطيط عدد الأسرة يجب أن يوضع في ضوء حجم السكان أولا ' و الحالة الصحية العامة لأبناء المدينة ثانيا . ثم أن المرضى الذين يخضعون لعمليات جراحية

يتفاوتون من حاجتهم للمكوث في المشفى حسب حجم و نوع العملية ، كل هذه المعايير و توقعات الحوادث الطارئة يجب أن لا تغيب عن نظر المخطط عندما تصل الحالة لتقدير عدد الأسرة الواجب توفرها .

## عـــدد الممرضـــات

بلغت نسبة الممرضات إلى الممرضين ٣:١٠٠ أي ثلاثة ممرضات لكل مئة ممرض ، أما من حيث العدد فقد بلغ عدد الممرضين ٦٥ ممرضا و هذا يكافئ نسبة ١,٥:١٠٠٠ من السكان بينما كانت نسبة الممرضات ١:٢١٣١٤ و هذه النسبة غير قابلة للمقارنة بسبب شذوذها الواضح .

## الصيدليـــات الخاصـــة

إذا ما نظرنا إلى عدد الصيدليات الخاصة بالقياس إلى عدد الأطباء فأننا سنلاحظ أن نسبة الصيدليات إلى عدد الأطباء هي ١:٢ ، أي صيدلية خاصة واحدة لكل طبيبين . أن هذه النسبة تعكس بشكل واضح مدى الإسراف في صرف الأنواع المختلفة من الأدوية ، و ألا فأننا نناقش مسالة كيفية صرف الأدوية ، إذا أن عدد الصيدليات لا يمكن بأية حال أن تعمل يوميا بشكل طبيعي في ظل هذا العدد من الأطباء . ربما قادتنا هذه النسبة إلى عدد المرضى الذين يراهم كل طبيب يوميا ، و بالتالي فان زيادة عدد المرضى يمكن أن يرفع السقف الزمني والمادي لعمل الصيدليات الخاصة . و في كل الأحوال فان توزيع الصيدليات لا يمكن أن يكون طبيعيا مع عدد الأطباء من خلال النسبة .
تتوفر في مدينة هيت إضافة إلى الصيدليات الخاصة . خمس صيدليات أخرى ، ثلاث منها صيدليات طوارئ في المستشفى العام ،و صيدلية استشارية واحدة و صيدلية واحدة تابعة للعيادة الشعبية . و بذلك يصبح مجموع الصيدليات العامة في مدينة هيت ٣٠ صيدلية .

والآن ننظر إلى نسبة العيادات الخاصة إلى الأطباء لنجد أن هذه النسبة تساوي ١,٨٤:٢، أي ما يقرب من عيادة خاصة لكل طبيب.

أن هذه النسبة تشكل عاملا أخر يمكن أن يفسر على أساس أن عدد الأطباء بالكامل سيكون موجودا في العيادات الخاصة و بالتالي فان هذا سوف ينعكس سلبا على طبيعة عمل المشافي ليلا و طريقة تقديم خدماتها و استقبال الحالات الطارئة .
تعد المراكز الصحية العامة أو التخصصية خطوة باتجاه توفير الاستشارات الطبية لأكبر عدد ممكن من السكان و بأسعار لا تثقل كاهل المواطن . و قد لاحظنا من خلال البيانات

التي حصلنا عليها أن عدد المراكز الصحية الحالية هو(٣) ثلاثة مراكز ‘فضلا عن كون هذه المراكز تتوزع في وسط المدينة مما حدا بالمراجعين إلى هذه المراكز من أطراف المدينة إلى أن يقطعوا مسافة طويلة تجاوزت (٢كم) في بعض أجزاء المدينة و بحسب توقع حجم السكان لعام ٢٠٠٧ فان نسبة المراكز إلى السكان هي ٠,٧:١٠٠٠٠ وهي نسبة متدنية . أن عدد المراكز الصحية قيد الإنشاء هو(٢) مركزان اثنان ‘ و بذلك ستصبح نسبة المراكز إلى السكان بعد افتتاح المركزين ١,١٧:١٠٠٠٠ .
يتضح من كل ما تقدم إن مدينة هيت تعاني من رداءة الخدمات الصحية الأمر الذي يمكن أن تنجم عنه الكثير من المشاكل الاجتماعية و الاقتصادية إذا لم يعالج بشكل يتناسب و حجم السكان الحالي و معدل النمو للسنوات اللاحقة و معدل و نوع الحالات التي تراجع المستشفيات أو المراكز الصحية أو العيادات الخاصة ‘ سواء اكان ذلك دوريا أم عرضيا .

## الاستنتاجات

١- اتسم الواقع المكاني للمؤسسات الصحية بالتباين في التوزيع بين منطقة و أخرى خصوصا المؤسسات الصغيرة في أحياء المدينةحيث يتركز اغلبها في المنطقة التجارية في حين أن اغلب الأحياء تكون خالية من تلك المؤسسات الصحية مما يضطر المراجعين إلى أن يقطعوا مسافة تتجاوز (٢كم) في بعض أحياء المدينة.

٢- تركز اكبر المؤسسات الصحية في مدينة هيت لاسيما الكبيرة مما جعلها ذات طابع إقليمي واسع في تعاملها لما لها من دور كبير تمخض في علاقتها بالأقاليم المحيطة و القريبة منها بمسافة لا تزيد عن ٣٠كم .

٣- تدني في عدد الكوادر الطبية و ذوي المهن الصحية عن الحد الأدنى للنسب المقبولة عالميا خصوصا عدد الأطباء بمقدار ثلاثة أضعاف و نصف لتكون مقبولة عالميا و بالتالي انعكس على الإيفاء بتلبية الخدمات الطبية للسكان .

٤- تدني في عدد المؤسسات الصحية لاسيما مشفى هيت العام الذي يتحمل عبئا كبيرا في مواجهة الضغوط و التحديات التي تفرضها الظروف الراهنة عليه خصوصا التدني في نسبة عدد الأسرة قياسا بالسكان إذ يعد اكبر مؤسسة صحية ذات علاقة إقليمية واسعة في مدينة هيت .

# التوصيات

١- أيجاد موازنة عادلة في توزيع المؤسسات الصحية بين أحياء مدينة هيت كما و نوعا لتخفيف الضغط الواقع على هذه المؤسسات الصحية نتيجة التركز في بعض المناطق لاسيما المنطقة المركزية التجارية و ذلك من خلال إيقاف فتح أي عيادة خاصة أو صيدلية و التشجيع على التوسع في الشوارع و الأحياء الأخرى .

٢- بهدف تخفيف الضغط عن مشفى هيت العام يتطلب الأمر افتتاح مشفى أخر أو توسيعها لكي يكون قادرا على مواجهة الحالات المحلية والإقليمية لرفع مستوى كفاءتها .

٣- يجب أن تكون هناك وقفة جادة و سريعة لمواجهة النقص في عدد الممرضات الذي تشكو منه مدينة هيت و القطر بصورة عامة و يمكن أن يتم ذلك عن طريق تعيين خريجات الكليات سنة على الأقل في المؤسسات الصحية للعمل ممرضات قبل التعيين في الدوائر الأخرى بهدف توعية المجتمع بأهمية هذه المهنة .

٤- بهدف مواجهة الزيادة الحاصلة في عدد السكان يجب أن توضع خطة مدروسة مسبقا بمتطلبات هذه الزيادة في عدد المؤسسات الصحية و عدد الأطباء و ذوي المهن الصحية .

٥- زيادة الوعي الصحي بين السكان بالوسائل الممكنة حول طرق مراجعة للمؤسسات الصحيةبهدف تجنب الازدحام و الاختناق .

# المصـــادر


اولا / المصادر العربية

١- احمد، إبراهيم خليل ' النشاطات الطبية و الخدمات الصحية في العراق 'مجلة آداب الرافدين 'كلية الآداب 'جامعة الموصل 'العدد ١٦ '١٩٨٦ '.

٢- بطرس ،ناصر روفائيل ' تقويم فعالية وإنتاج و كفاءة الخدمات الصحية في العراق للمدة (١٩٦٠-١٩٧٧) 'رسالة ماجستير (غ.م) كلية الإدارة و الاقتصاد 'جامعة بغداد ' ١٩٧٩ '.

٣- جمهورية العراق وزارة الصحة مستشفى هيت العام ،سجل ملاك الموظفين لسنة ٢٠٠٧ .

٤- حسن، كمال عبد الله ' الخدمات الصحية لمدينة الرمادي 'رسالة ماجستير (غ.م) كلية التربية' جامعة الانبار '٢٠٠٠'.

٥- الدراسات الميدانية للباحث من خلال القياس و المشاهدة و اللقاء مع بعض المتخصصين .٢٠٠٧ . ا
٦- السعدي ،محمد صالح السعدي 'التصميم الوظيفي في المدينة العربية القديمة ' دراسة حالة هيت ' مركز أحياء التراث العلمي العربي' وزارة التعليم العالي و البحث العلمي 'جامعة بغداد ' ١٩٨٦.
٧- الشهرستاني، عبد الرزاق ،أسس الصحة و الحياة ،مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ،١٩٧١ .
٨- عبدالرحمن، فؤاد ، مستشفى هيت العام ، مقابله شخصية ،
٩- عبد اللطيف، بهجت كامل 'هيت في كتب الجغرافيين و الرحالة العرب و المسلمين 'مجلة الجمعية الجغرافية ' العدد٤١' لسنة ١٩٩٩ .
١٠- العجيلي، محمد صالح ربيع ا ،الخدمات الصحية لمدينة بغداد،رسالة ماجستير (غ.م) كلية الآداب ،جامعة بغداد،١٩٨٩.
١١- محمد، صباح محمود، مدينة الحلة الكبرى وظائفها و علاقتها الإقليمية ،رسالة ماجستير (منشورة)،كلية الآداب،جامعة بغداد،مكتبة المنار،بغداد،١٩٧٤.
١٢- المولى، مشعل فيصل غضيب ' التركيب الداخلي لمدينة هيت ' رسالة ماجستير (غ.م).كلية التربية جامعة الانبار'٢٠٠١ .
١٣- هندي، يونس وزميله ' اثر التجاور بين الأحياء السكنية لمدينة هيت على توزيع المدارس الابتدائية و الثانوية ' مجلة العلوم الإنسانية و الاقتصادية العدد ٣ لسنة ٢٠٠٦ .
١٤- الهيتي ،صالح فليح ، الجغرافية التاريخية لمدينة الرمادي ،دراسة لمراحلها المورفولوجية(بحث منشور) في واقع المؤتمر الجغرافي المتخصص ،كلية التربية للبنات ، جامعة الانبار،١٩٩٤ .
١٥- الهيتي، طه ثابت نعمان ' التراث المعماري لقلعة هيت ' مجلة أفاق عربية 'العدد ٣-٤ لسنة١٩٩٨ .
١٦- جمهورية العراق ، وزارة الصحة ، مستشفى هيت العام ، سجل ملاك الموظفين لسنة ٢٠٠٧ .

## ثانيا/ المصادر الاجنبية

**1.W.H.O statistical of health services and of their activities (T.R.S) No. 249 , expert committee , Geneva – 1969.**
**2.Webster's third new dictionary ,Encyclopadia britnnica Ins, (Philippin copyright ),by G.and C.merrian comp – 1971.**